



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة تكريت  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم علوم القرآن

الدين والدولة

جرائم حزب البعث

م.م عروبة عبد الله حسين

## الدين والدولة

لم يرد للدين في دستور الحزب لعام 1947م ذكر مباشر الا ان الشارة الى علمانية الحزب قد وردت ضمن ا في بعض المواد. وقبل التطرق لها لابد من تعريف العلمانية ومفهومها، فالعلمانية تعني فصل السياسة عن الدين وهذا لا يعنى ان السياسة تعادي الدين او ان الحاكم ملح د او ان الدولة العلمانية ملحدة ، وتتمري الدولة العلمانية بإحلال القانون الوضعي وانحسار الحكم بالحق اللبهي، إذ وردت الشارة الى العلمانية في مواد دستور حزب البعث بشكل ضم في، فقد نصت الفقرة الأولى من المادة الثانية من المواد الأساسية على حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد وأنها مقدسة لا يمكن لأي سلطة أن تنتقصها، وجاء في المادة الثالثة من المبادئ العامة: انه ح زب قومي يؤمن بان القومية حقيقة خالدة وان الشعور القومي هو الذي يربط أبناء الوطن ، وورد في المادة (15) ضمن سياسة الحزب الداخلية بان الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية. وذكرت المادة (18) ضمن الباب نفسه انه يوضع بملء الحرية لسري ع موحد للدولة العربية منسجم مع روح العصر وفي ضوء تجارب الأمة العربية في ماضيها .

ومن المواد أعلاه نلاحظ ان الحزب لم يتطرق الى الدين إطلاقاً، بل كانت جميع دعواته علمانية. وقد برزت قضية الدعوة الى العلمانية في أفكار وأطروحات مؤسسة المسيحي (ميشيل علق) عندما كتب في عام 1956م في شهر آذار مقالا بعنوان (نظراتنا الى الدين) وفي نيسان عام 1956م كتب مقالا آخر بعنوان (قضية الدين في البعث العربي).)

ومن أفكاره الأخرى المتناقضة التي بثها بري أتباعه انه عد السلام حادثاً قومياً وإنسانياً وعالمياً ويجب على الشباب إعطاؤه حقه من الاهتمام يدرسونه بكل ظروفه وتفصيله وملابساته، ويقول (إن السلام حركة ثورية ولا يفهم السلام حق الفهم سوى الثوري). (بمعنى انه يريد ان ينسب أمور الدين الى رجالات حزب البعث!

وسنقوم بتقسيم هذه الدراسة على محورين

**المحور الأول :** جرائم منع نُسرة التعاليم الدينية ومصادرة العلم والمعرفة، وتتطوي تحته عدة محاور .

**المحور الثاني :** جرائم قتل العلماء والشباب المتدين وحظر الاحزاب الدينية وايضا تتطوي تحته عدة محاور .

هذه الجرائم ال يث أسجلها لكم ليست من و يحي الخيال بل يه ممن عاش س يث الألم والمعاناة، للتاري خ وللأمة ال يث لازالت تنتظر الأمل بعد شاب البعث الزائل، وللأجيال المقبلة ثلا تلدغ من جحر مرتري،

**الفرع الأول: جرائم منع نُسرة التعاليم الدينية ومصادرة العلم والمعرفة**  
**المدخل**

لنفرض اننا حاولنا ان نسجل الجرائم والانتهاكات ال يث قام بها نظام البعث المقبور ضد الشعب العراقي او الشعوب المجاورة لوجدنا أنفسنا من الصعوبة بمكان انها لو جمعت بكتاب لكان أجزاء وأجزاء؛ لأنه امتدت لتشمل كل أمور الشعب ومجريات الحياة وتفصيلها الدقيقة.

إستولى النظام البعثي الفاسد على الحكم بعد إنقلاب على حكم عبد الكريم قاسم سنة 1963 م، وبقيادة عبد السلام عارف واحمد حسن البكر، فما كان من صدام حسري إلا أن عاد الى العراق \_ إذ كان خارج العراق \_ بعد هذا لنقلاب المشؤوم، (وواصل نشاطه يفي خلايا الحزب وأجهزته القمعية يفي مدة إبعاد عبد السلام عارف للبعثي عن السلطة، و يفي سنة 1968 م شارك صدام حسري التكري يث - كما كان يعرف آنذاك - مشاركة مهمّة يفي لنقلاب البعثي على حكم عبد الرحمن عارف، وكان من أركان هذا لنقلاب الذي رسخ اقدام

البعثي ي يف السلطة على حساب جميع منافسيهم كل من (أحمد حسن البكر، صالح مهدي  
عماش، و حردان التكري يث) وأصبح صدام - (الرجل الدموي) يف الظل وهو يف سن ال  
(31-) نائباً لأحمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة ونائباً لرئيس الجمهورية سنة 1973 م،  
وي يف عام 1979) 12 تموز (وي يف عملية دموية داخل حزب البعثتسلم صدام الحكم بعد مجزرة  
قاعة الخلد الشهرية .

حارب صدام حسري منذ اليوم الأول من توليه السلطة الدين ورجالاته؛ لأنه كان يرى ان (الشعب  
العراي يف من الكي شعوب المنطقة اطلعا على الأفكار المستحدثة ال يث طالما تفاعل معها  
بالنقد والتصويب الذي جعله من الشعوب ال يث يصعب على افراده تب يث فكرة بعينها؛ ويعود  
ذلك الى جملة أسباب لعل أهمها سعة اطلاعه وعمقه الثقافي وحضارته الضاربة يف القدم ال  
ي يث دعمت شخصية الفرد العراي يف وزادت من قوتها وصلابتها؛ لذلك كان من الصعب على أية  
جهة حزبية كانت أم غري حزبية أن تفتح مجتمعا كاملا بأفكارها وأن تلزمه بتطبيقاتها حث لو كان  
قسرا)، فما كان منه إلا أن حارب عقائد الناس من الصميم بل و صرب ها بالصميم وطرح بدلها  
أفكارا حزبية فاشية، معلنا أن حزبه يرع الحريات ويصون لشف المجتمع العراي يف وكرامته، يف  
الوقت الذي يقمع ويعتقل ويعذب قادة الرأي يف المجتمع الذين كانوا بمثابة مشاعل للمعرفة  
والعلم، فقام بكل ما من شأنه القضاء على العلم والعلماء، خذ من ذلك :-

١- إغلاق الصحف والمجلات ووسائل الاعلام السلامية ومنع دخول الصادر منها يف  
الخارج .

٢- إحتكار وسائل ال بيبة والتعليم كلها والسيطرة على برامج المدارس والجامعات العراقية،  
ح ث قام أخريا وبع د أحداث 1991 بإغلاق كلية الفقه العريقة، بعد ان اتهم أساتذتها وطلبتها  
بإثارة الشغب من داخل الكلية، بل اتهم الكلية بأنها أصبحت مقرا للثوار، وهو ادعاء عار عن

الصحة؛ لأنه وبعد أحداث 1991م أغلقت المدارس والجامعات جميعا وهرب الناس، فم ث أصبحت مقرا للثوار!!!

٣- الحد من انتشار الكتب السلامية ومحاربتها؛ وذلك بمنع طبعتها واستريادها وتوزيعها وتداولها .

٤- إغلاق جميع المؤسسات السلامية لل بيبة والتعليم، كالمدراس والثانويات والكليات والجمعيات الخيرية وغيرها .

٥- منع بث الشعائر السلامية وصلاة الجمعة والمراسيم الدينية من الذاعة والتلفزيون .

٦- منع إقامة كثري من الشعائر الدينية.

٧- ربط أئمة المساجد والخطباء بأجهزة السلطة بفرض رواتب شهرية عليهم، وتحديد

الموضوعات ال يث يتحدثون فيها، وإعدادها من قبل دوائر الأمن العاملة تحت اسم وزارة الأوقاف .

٨- حظر المحاصرات الدينية، فطارد وحارب واعتقل وسحل وأعدم رجال المنابر والخطباء والمؤلفر ي والمفكرينوالشعراء، فهجر الكثري منهم كالشيخ احمد الوائ يلى ومجد باقر المقد يىس وغيرها .

جرى مفعول النقاط الأرب ع الأخرية (5-6-7-8) لعلم النظام البع يث المقبور بأن الشعب العرا ي ف شعب محب للعلم والمعرفة، بل هو كذلك يحب ان يطبق ما يسمعه بحذافريه او بعضا منه، هذه الجنبه أقلقت ألام النظام فقرروا التضييق على كل ما هو مفيد يزرع الو ي ع ي ف نفوس الشباب، ح ث أنهم ي ف أحيان كثرية قد وضعوا مواصفات لرجل الدين الذي يل ي ف المحاصرة \_ ولو ان الكل رفضها \_ و ي ه :

١- أن يكون انتمائه وولائه للحزب والثورة .

٢- لا يخوض بما يثري الفضول وحب الاستطلاع لدى الشباب أو يثري علامات استفهام لديهم قد تجر الى ما لا يحمد عقباه .

٣- الال يام بوقت محدد للقاء المحاضرة مع حضور رجال الأمن البع يث وقت المجلس .

٤- إن لم يل يم الخطيب بما ه و أعلاه عرض نفسه للاعتقال والمساءلة ال يث قد تؤدي بالبعض الى القامة الجئية او السجن، ثم العدام او لغتيال .

نتيجة لهذا انكمش عدد المحاضرات الدينية، بل انعدمت ي ف بعض المناطق، وهذا السلوك لم يكن مع الطائفة الشيعية فحسب بل حث ي ف المناطق السنية والكردية لكنها مورست على نطاق واسع ي ف المناطق الشيعية؛ بوصفها الطائفة ال يث عانت من ويلات البعث وعنجهياته أك ي من غيرها .

ان الجراءات السابقة ال يث قام بها النظام السابق كان الهدف منها القضاء على روح الدين بما يجعله اداة لتنفيذ افكاره وسياساته من خلال:

١- بث الروح الطائفية ال يث سلكها ازلام النظام، فقد إمتازت السلطة السابقة بالطائفية فكانت لديهم نزعة الك راهية والبغض لبعض طوائف المسلمر ي.

٢- العامل السيا ي س: فإن أزلام النظام كانوا يعلمون علم اليقر ي أن الشعائر الدينية سوف تكون فعالة ي ف استنهاض حماسة الجماهري الحاشدة.

إن هذه الحماسة عامل محوري كان يتوجب قتله ي ف نفوس الشباب العرا ي ف و ي ه من جهة ثانية توطد العلاقة الروحية بر ي القواعد الجماهيرية وم رجعاتها الدينية .

٣\_ الجهل والتجهيل خوف أ من التعلم والتعليم ظن أ منه أن العلم سوف يبعث على إثارة الوضع ضده .

### الفرع الثاني: جرائم قتل العلماء والشباب المتدين وحظر الأحزاب الدينية

#### مدخل

منذ ان إستولى حزب البعث على السلطة عبأ إمكاناته ل صرب الحركة السلامية في العراق، هذه الحركة ال يث (تعد على المستوى التاريخي حالة متجذرة في تركيبة المجتمع العراقي؛ فقد تمر ي هذ البلد منذ القدم بأنه مادة التفاعلات التغييرية، وما تمخض عنها من ثورات وانتفاضات إسلامية تصحيحية) .

وقد كانت ومازالت الحركة السلامية المعاصرة امتداد أ واقعي أ وطبيعي أ للحركة السلامية

العتيدة ال يث صنعها عظماء الأمة الماضري بدمائهم ودموعهم وعرقهم ومداد علمائهم .